

فن "نوز آرت" في أعمال مانولو كريتيان

"إم بي أند إف ماد غاليري" تحتضن معرضاً لصور الفنان مانولو كريتيان

تخلق صالة "إم بي أند إف ماد غاليري" في سماء التميز مع إبداعات المصور الفوتوغرافي الفرنسي مانولو كريتيان، حيث تعرض أعماله الفنية عن الطيران، التي ينبض سحر تأثيراتها قوة تفرض نفسها على كل مشاهد لها.

الصور:

في معرض بعنوان "نوز آرت" (فن مقدمات الطائرات) يقام في صالة "إم بي أند إف ماد غاليري"، ويزاح الستار عنه لأول مرة في شهر فبراير/شباط المقبل، يكشف الفنان والمصور الشهير مانولو كريتيان عن الجذور العميقة لشغفه بعالم الطيران. وبنهج يتميز بقوة التأثير ولا يخلو من المرح في الوقت نفسه، يلتقط كريتيان جوهر أنواع الطائرات الشهيرة، عبر النقاطه صوراً لمقدمات هذه الطائرات، كما لو كانت أنوفاً لأوجه معروفة. وتقدم صورته بشكل مستمر، بداية من "اليرجيت"، طائرة الاسديينات الفارحة، وصولاً إلى طائرة "كونكورد" الأسرع من الصوت، والطائرات العسكرية مثل "داسو رافال"؛ منظوراً بصرياً ديناميكياً وغير عادي، يبرز بشكل أكثر وضوحاً من خلال استخدام أشكال القطع الدائرية، التي تتناغم مع انسيابية شكل جسم الطائرة.

ومن جانبه يقول كريتيان: "يعد فن النوز آرت" نتيجة طبيعية أثمرتها محاولات حثيثة استمرت لمدة عشر سنوات، لتصوير الطائرات من منظور يعتبرها إنساناً أو حيواناً.. كائناً حياً، وهو بداية لطريقة جديدة في العمل". ويضيف: "كانت هذه الفكرة شغلي الشاغل منذ سنوات، وتحديدًا منذ أن أيقظني والذي ذات صباح، بسبب الهواء الذي أثارته، داخل غرفة نومي بالطابق الثاني، طائرة الهليكوبتر التي كان يختبرها،.. أتذكر الأمر كما لو أنه قد حدث أمس؛ مقصورة الطائرة التي تشبه

منقار طائر أغنية "ألويت" الشهيرة، والدي بنظاراته الشمسية ماركة "ريبان" يبتسم داخلها وهو يقول مشيراً لنا: حان وقت الاستيقاظ يا أولاد!".

كل طائرة لديها قصة لتحكيها لنا، وقد يكون التعبير عن ذلك من خلال التآكل الذي يصيب جسدها أو الأضرار الناجمة عن مشاركتها في الحرب؛ حيث إن عيوب "بشرة" الطائرة تعكس لنا روحها! وعلى سبيل المثال، فإن "إيتويل دو سويس" (تجمة سويسرا)، إحدى أولى مجموعات الطائرات التي حولتها شركة الطيران الأمريكية "تي دبليو إيه" (Trans World Airlines) إلى الخدمة المدنية؛ قد جذبت اهتمام كريتيان أثناء رحلة تصويرية إلى "سونرن ديزرت" ("صحراء سونرن") قرب "توسون" في ولاية "إريزونا" الأمريكية. فنظرة فاحصة على هذه الطائرة مروحية الدفع، ذات المحركات الأربعة، والمصنوعة في العام 1943، تكشف عن آلاف من الفجوات والأخاديد في هيكل الألمنيوم الخاص بها، بسبب الطيران بها أثناء عاصفة ثلجية شديدة، والتي كانت بالتأكيد ذكرى لا تُنسى للطيار الذي كان يقودها وقتها، وحادثة جعلت من الطائرة شخصية متميزة رائعة، وتسجيلاً بصرياً لتاريخها.

وتمنح الصور الثماني التي يتضمنها معرض "نوز آرت"، كل طائرة من الطائرات التي التقطت صورها شخصية إنسانية، فنرى وجوه هذه الطائرات تبتسم سعيدة أو تصرخ محذرة.. إلى غيرها من تفسيرات لا نهاية لها، تركت لخيال المتلقي!

مسيرة إبداع:

كانت طفولة كريتيان مليئة بالمغامرات في عالم الطيران؛ لذا ليس من المستغرب أن تتجسد هذه التجارب المؤثرة في أعماله الفنية. يقول كريتيان: "أتاني الإلهام بإبداع فن "نوز آرت" فجأة أثناء رحلة تصويرية في صحراء "توسون" في العام 2008، فعندما كنت أصور مختلف أنواع الطائرات، عدت بذاكرتي إلى الوراء، إلى حيث كنت أنا وإخوتي ونحن صغار جداً في حديقة منزلنا في مدينة أوروغ بفرنسا، والذي كان يجاور تماماً مدرجاً لأحد المطارات، عندما كنا نراقب مفتونين إقلاع الطائرات عبره".

وبضيف: "كبرت وأنا أشاهد مدرج الإقلاع ووقود الكيروسين وهياكل الألمنيوم، من خلال عيني طفل صغير، كانت تبهره أحجام تلك الطيور المعدنية العملاقة التي تحلق فوق رأسه. ومن ذلك المنظور ألتقط صوري اليوم للطائرات، وأحياناً أستلقي على الأرض أثناء النقاط هذه الصور، لإعادة خلق أو استدعاء شعوري بمقياس اللقطة عندما كنت طفلاً! وقد فتنت منذ صوري الأولى ببنية وألوان المعادن المستخدمة في صناعة الطائرات؛ إذ يكشفان عن ماضي وقصة هذه المواد. ولذا فإن مقياس اللقطة أو المشهد، والألوان، وبنية أسطح الطائرات، جميعها أمور شديدة الأهمية".

بشكل عام، يصطحب كريتيان معه أثناء رحلاته التصويرية، نوعين من الكاميرات هما "كانون إي أو إس 5 دي إس آر" و"هاسلبلاذ إتش 4 دي - 60". وأثناء النقاط صور الطائرات، خلال الإعداد لمعرض "نوز آرت"، لم تكن مهمة سهلة تصوير "أنوف" الطائرات - مقدماتها - بارتفاعها هذا عن سطح الأرض، لذلك كان استخدام رافعة ماسكة ومقعد ثلاثي القوائم محكم الوضع، أمراً أساسياً لرفع كريتيان ليكون وجهاً لوجه أمام "أنف" الطائرة، وذلك لتوفير أفضل زاوية ممكنة لتصوير تلك الماكينات الأسطورية الطائرة.

وكما لو كان يعيش تلك اللحظة مرة أخرى، يقول كريتيان واصفاً إياها: "مواجهة طائرة الـ"كونكورد" كانت إحدى أفضل اللحظات التي عشتها أثناء التصوير"، مضيفاً: "هذه الطائرة المذهلة هي أسطورة بالفعل، وعندما ترتفع بالكاميرا لتصوير منقار هذا الطائر المعدني المذهل؛ فإن ارتفاعه وشكله شديد الإبهار سيجعلنا نك تدرك كم هو رشيق تصميم هذه الماكينة، المستلهم في العام 1960 من شكل طائر الـ"غانيت" الشمالي"! وستسمح لك صورة كريتيان أن تتخيل بسهولة أنف طائرة الـ"كونكورد"، وهي تخترق الغلاف الجوي بسرعة أكبر من سرعة الصوت.

في هذه المجموعة من الصور، يمزج كريتيان مواهبه الفنية وخياله الإبداعي بخبراته في عالم الطيران، ليحول عدداً من الطائرات الشهيرة إلى فن قوي العاطفة؛ فن يستفز المتلقي لإلقاء نظرة ثانية، وثالثة، ورابعة!

نبذة تعريفية:

بمولده في العام 1966، ونشأته قرب قاعدة "أورونج" للقوات الجوية في فرنسا، فإن لدى مانولو كريتيان ذكريات حية من طفولته، حول تحديقه برهبة عبر نافذة غرفة نومه إلى الطائرات وهي تحلق مرتفعة في السماء. وكابن لجون لو كريتيان، طيار الاختبار وأول رائد فضاء فرنسي، فقد كانت حظائر الطائرات المليئة بنماذج الطائرات المختلفة هي ساحة لعبه. ورغم أن كريتيان اكتسب شغفه بعالم الطيران في وقت مبكر من حياته، إلا أنه لم يعبر عن ذلك بشكل علني إلا متأخراً. وبهذا الخصوص يقول كريتيان: "ألهمتني قوة الصور الجمالية للطائرات، وكذلك الشغف والمخاطرة التي ينطوي عليها عالم الطيران، وأيضاً التكنولوجيا المتطورة. وأعتقد أن هناك رابطاً قوياً بين الفن وعالم الطيران.. والدي كان فناناً، أحد أحلامه الأولى كانت أن يرسم انحناءات صافية نقية على صفحة السماء، مبتكراً لوحات ورسومات فورية مستخدماً هذا "القلم الطائر" الذي يسمى الطائرة! فنقاء الخطوط والحركة جزء مهم من عالم الطيران، كما هي الحال في عالم الفن".

بدأ كريتيان تعليمه الجامعي بدراسة هندسة الطيران في جنوب فرنسا، إلا أنه ترك الدراسة بعد ثلاثة أشهر فقط سعياً وراء حبه لرياضة المراكب الشراعية. وبقاربه إكمال دراسته في مدرسة "أوليفيه دو سير" المرموقة للفنون التطبيقية، في العاصمة باريس، اكتشف كريتيان موهبته وشغفه بالمواد وتصاميم الجرافيك. وفي العام 1991 أسس مشروعاً تجارياً عبارة عن مركز لتصاميم الجرافيك الرياضية، قبل أن ينتقل إلى مدينة روان في شمال فرنسا.

وجنباً إلى جنب مع أعماله من تصاميم الجرافيك، أعاد كريتيان اكتشاف حماسه للرسم والتصوير الفوتوغرافي، والذي كان قد أشعله داخله كل من والده وجدته لأمه.. يقول: "جدتي لأمي كانت مصورة فوتوغرافية بارعة، وهي التي علمتني وأنا في سن صغيرة جداً كيف أستخدم كاميرا "مينوكس"، فبدأت بالنقاط الصور لمراكب الصيد القديمة على شواطئ مقاطعة بريتانى".

والياً، يدير كريتيان وحب حياته، سيلينا، مشروعاً تجارياً ناجحاً لأعمال تصميم الجرافيك، كما يبتكر أعمالاً فنية أسرة في الاستوديو الخاص به الذي تغمره أشعة الشمس، في مدينة "بلوا"، هذه المدينة الخلاب المظلة على نهر "لوار". إلى ذلك،

فإن أعمال كريتيان الفنية المثيرة للإعجاب، حاضرة في صالات العرض في مختلف أنحاء العالم؛ من باريس ومونتريال إلى سنغافورة ولندن.

صالة ماد غاليري جنيف

العنوان: Rue Verdaine 11, 1204 جنيف، سويسرا

التواصل على: info@madgallery.ch

هاتف: +41 22 508 10 38

الموقع الإلكتروني: www.madgallery.net

التسوق على: <http://shop.madgallery.ch>

تابعونا على تويتر، وإنستغرام، وفيس بوك: @MBFMADGALLERY